بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَصِيدَةَ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَوَّارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ جَابِرٍ الْأَنْدَلُسِيِّ، الْمَنْظُومَةَ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللهِ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مُوَرِّيًا فِيهَا بِسُوَرِ الْقُرْآنِ مُرَتَّبَةً، قصيدة حَسَنَة عَالِيَة الْمَعْنَى جَيِّدَةُ السَّبْكِ سَهْلَة الْحِفْظِ. وهي:

***

فِي كُلِّ فَاتِحَـــةٍ لِّلْقَـــولِ مُعْتَـــبَرَهْ ... حَـقَّ الثَّنَـاءُ عَلَى الْمَبْعُـوثِ بِالْبَقَـرَهْ

فِي آلِ عِمْـرَانَ قِـدْماً شَـاعَ مَبْعَثُـهُ ... رِجَـالُهُمْ وِالنِّسَـاءُ اسْتَوضَـحُوا خَـبَرَهْ

قَـدْ مَـدَّ لِلنَّـاسِ مِـنْ نَعْمَـاهُ مَائِـدَةً ... عَمَّتْ فَلَيسَـتْ عَلَى الْأَنْعَـامِ مُقْتَصِـرَهْ

أَعْـرَافُ نَعْمَـاهُ مَـا حَـلَّ الرَّجَـاءُ بِهَـا ... إِلَّا وَأَنْفَـــالُ ذَاكَ الْجُـــودِ مُبْتَـــدِرَهْ

بِـــهِ توسّـــل إِذْ نَـــادَى بِتَوبَتِـــهِ ... فِي الْبَحْـرِ يُـونُسُ وَالظَّلْمَـاءُ مُعْتَكِـرَهْ

هُـودٌ وَّيُوسُـفُ كَـمْ خَـوفٍ بِـهِ أَمِنَـا ... وَلَـنْ يُـرَوِّعَ صَـوتُ الرَّعْـدِ مَـنْ ذَكَـرَهْ

مضـــمونُ دَعْـــوَةِ إِبْـــرَاهِيمَ كَانَ، وفي ... بَيـتِ الإِلهِ وفي الحِجْـرِ التَمِـسْ أَثَـرَهْ

ذُو أُمَّـةٍ كَـدَوِيِّ النَّحْـلِ ذِكْرُهُـمُ ... فِي كُلِّ فَجْـرٍ فَسُـبْحَانَ الَّذِي فَطَـرَهْ

بِكَهْـفِ رحمـاه قـد لاذ الـورى، وَبِـهِ ... بُشْرَى ابْنِ مَـرْيَمَ فِي الْإِنْجِيـلِ مُشْـتَهِرَهْ

سَـمَّاهُ طَـٰـهَ وحَـضَّ الأَنْبِيَـاءَ على ... حَـجِّ المـكانِ الذي مـن أجلِـهِ عَمَـرَهْ

قَـدْ أَفْلَـحَ النَّـاسُ بِالنُّـورِ الَّذِي شَـهِدُوا ... مِـنْ نُّـورِ فُرْقَـانِهِ لَمَّـا جَـلَا غُـرَرَهْ

أَكَـابِرُ الشُّـعَرَاءِ اللُّسْـنِ قَـدْ عَجَـزُوا ... كَالنَّمْـلِ إِذْ سَـمِعَتْ آذَانُهُـمْ سُـوَرَهْ

وحســبُه قَصَـــصٌ لِّلْعَنْكَبُـــوتِ أتى ... إِذْ حَاكَ نَسْـجًا بِبَـابِ الْغَـارِ قَـدْ سَـتَرَهْ

فِي الـرُّومِ قَـدْ شَـاعَ قِـدْمًا أَمْـرُهُ وَبِـهِ ... لُقْمَـانُ وُفِّـقَ لِـلدُّرِّ الَّذِي نَـثَرَهْ

كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ ... سُـيُوفُهُ فَـأَرَاهُمْ رَبُّـهُ عِـبَرَهْ

سَـبَاهُمُ فَـاطِرُ السَّـبْعِ الْعُـلَا كَرَمًـا ... لِّمَـنْ بِـيَاسِينَ بَـينَ الرُّسْـلِ قَـدْ شَـهَرَهْ

فِي الْحَرْبِ قَدْ صَفَّتِ الْأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ ... فَصَادَ جَمْعَ الْأَعَادِي هَازِمًا زُمَرَهْ

لِغَافِرِ الذَّنْبِ فِي تَفْضِيلِهِ سُوَرٌ ... قَدْ فُصِّلَتْ لِمَعَانٍ غَيرِ مُنْحَصِرَهْ

شُورَاهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفُهَا ... مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُعْشِي عَينَ مَنْ نَظَرَهْ

عَزَّتْ شَرِيعَتُهُ الْبَيضَاءُ حِينَ أَتَى ... أَحْقَافَ بَدْرٍ وَّجُنْدُ اللهِ قَدْ حَضَرَهْ

فَجَاءَ بَعْدَ الْقِتَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلًا ... وَأَصْبَحَتْ حُجُرَاتُ الدِّينِ مُنْتَصَرَهْ

بِقَافَ وَالذَّارِيَاتِ اللهُ أَقْسَمَ فِي ... أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهْ

فِي الطُّورِ أَبْصَر- مُوسَى نَجْمَ سُؤْدَدِهِ ... وَالأُفْقُ قَدْ شَقَّ إِجْلالاً لَّهُ قَمَرَهْ

أَسْرَى فَنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً ... فِي الْقُرْبِ ثَبَّتَ فِيهَا رَبُّهُ بَصَرَهْ

أَرَاهُ أَشْيَاءَ لَا يَقْوَى الْحَدِيدُ لَهَا ... وَفِي مُجَادَلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهْ

فِي الْحَشْرِ يَومَ امْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبِلُ فِي ... صَفٍّ مِّنَ الرُّسْلِ كُلٌّ تَابِعٌ أَثَرَهْ

كَفٌّ يُسَبِّحُ للهِ الْحَصَاةُ بِهَا ... فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الْحَقُّ الَّذِي نَشَرَهْ

قَدْ أَبْصَرَتْ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنَهَا ... نَالَتْ طَلاقًا وَّلَمْ يَصْرِفْ لَهَا نَظَرَهْ

تَحْرِيمُهُ الحُبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ ... عَنْ زَهْرَةِ الْمُلْكِ حَقٌّ عِنْدَ مَن خَبَرَهْ

فِي نُونَ قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا ... أَثْنَى بِهِ اللهُ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيَرَهْ

[قَدْ سَالَ سَائِلُ نَبْعٍ مِّنْ أَصَابِعِهِ ... وَنَاحَ نَوحًا لَهُ جِذْعٌ مِّنَ الشَّجَرَهْ]

وَقَالَتِ الْجِنُّ جَاءَ الْحَقُّ فَاتَّبِعُوا ... مُزَّمِّلًا تَابِعًا لِّلْحَقِّ لَنْ يَّذَرَهْ

مُدَّثِّرًا شَافِعًا يَومَ الْقِيَامَةِ هَلْ ... أَتَى نَبِيٌّ لَّهُ هَذَا الْعُلَا ذَخَرَهْ

فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتْبِ انْجَلَى نَبَأٌ ... عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَحْبَارِ قَدْ سَطَرَهْ

[كَمْ أَنْفُسٍ نَّازِعَاتٍ عَنْ مَحَبَّتِهِ ... تَشْقَى إِذَا] عَبَسَ الْعَاصِي لِمَا ذَعَرَهْ

إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَومِ وَانْفَطَرَتْ ... سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيلٌ بِهِ الْفَجَرَهْ

وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ و الْبُرُوجُ خَلَتْ ... مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكُ مُنْتَثِرَهْ

فَسَبِّحِ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَّعَهُ ... وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْحَوضِ إِذْ نَهَرَهْ

كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ ... وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصَرَهْ

وَاللَّيلُ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ ... نَشْرَحْ لَكَ الْقَولَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَطِرَهْ

وَلَو دَعَا التِّينَ وَالزَّيتُونَ لابْتَدَرَا ... إِلَيهِ فِي الْحِينِ وَاقْرَأْ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ

فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ ... فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهْ

كَمْ زُلْزِلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ ... أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَشِرَهْ

لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدِ اشْتَهَرَتْ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوَيلٌ لِّلَّذِي كَفَرَهْ

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَّهُ حُبِسَتْ ... عَلَى قُرَيشٍ وَّجَاءَ الدَّوحُ إِذْ أَمَرَهْ

أَرَيتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ ... بِكَوثَرٍ مُّرْسَلٍ فِي حَوضِهِ نَهَرَهْ

وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الْوَرَى طُرِدُوا ... عَنْ حَوضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدَا الْكَفَرَهْ

إِخْلَاصُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِي وَكَمْ فَلَقٍ ... لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَخَرَهْ

أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... وَصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِّنْهُمُ الْعَشَرَهْ

صِدِّيقُهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ أَحْزَمُهُمْ ... عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُّهْلِكُ الْفَجَرَهْ

سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيرٌ طَلْحَةٌ وَّأَبُو ... عُبَيدَةٍ وَّابْنُ عَوفٍ عَاشِرُ الْبَرَرَهْ

وَفِي خَدِيجَةَ وَالزَّهْرَا وَمَا وَلَدَتْ ... أَزْكَى مَدِيحِي سَأُهْدِي دَائِمًا دُرَرَهْ

عَنْ كُلِّ أَزْوَاجِهِ أَرْضَى وَأُوثِرُ مَنْ ... أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْرِ مُسْتَطَرَهْ

أُولَئِكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى ... وَصَحْبُهُ الْمُهْتَدُونَ السَّادَةُ الْخِيَرَهْ

أَقْسَمْتُ لَا زِلْتُ أُهْدِيهِمْ شَذَا مِدَحٍ ... كَالرَّوضِ يَنْشُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهَرَهْ

اِنْتَهَتْ القصيدة المباركة وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .